التحرر الجميل بالموت: سجين يتوسل السلطات الأمريكية لتنفيذ حكم الإعدام بحقه



يتوسل سجين محكوم عليه بالإعدام السلطات الأمريكية لتنفيذ حكم الإعدام بحقه، لكن رغبته في الموت تتعطل بسبب دعوى قضائية رفعها 10 سجناء آخرون يسعون لوقف طريقة تنفيذ إعدام مثيرة الجدل.

ويقبع سكوتي غاردنر، البالغ من العمر 60 عامًا، في "ممر الموت" منذ إدانته السريعة عام 2018 بخنق صديقته حتى الموت باستخدام سلك مكواة الشعر، وسرقة مقتنياتها للذهاب إلى المقامرة في كازينو قريب.

وقبل صدور حكم الإعدام بحقه، كان غاردنر قد أُدين سابقا بمحاولة قتل بعدما أطلق النار مرارا على زوجته السابقة بينما كانت حاملا في شهرها السادس عام 1990، وقضى عقوبة السجن آنذاك.

والآن، يتوسل غاردنر من أجل "التحرر الجميل بالموت" ليتمكن أخيرا من مغادرة "كهفه"، وهو زنزانة مهترئة مليئة بالعفن، تعاني من سوء السباكة، وبها "مغسلة ومصرف أرضي تزحف منه الحشرات باستمرار"، بحسب ما كتب في رسالة عبر البريد الإلكتروني لصحيفة Today USA.

وكان القاتل قد كتب رسالة إلى المحكمة العليا في ولاية أركنساس عام 2020 أعلن فيها استعداده لقبول أي وسيلة إعدام، بما في ذلك فرقة الإعدام أو الكرسي الكهربائي. وأكد ذلك مجددا في ملف قدمه عام 2025 قائلا: "حددوا موعدا ولننجز الأمر".

غير أن بقية السجناء المحكوم عليهم بالإعدام ليسوا متحمسين لملاقاة مصيرهم مثل غاردنر، وهو ما عقّد طلبه. فقد رفع عشرة سجناء دعوى قضائية ضد ولاية أركنساس بشأن استخدامها طريقة الاختناق بالنيتروجين كوسيلة إعدام، بعد دخول التشريع الجديد حيز التنفيذ في الخامس من أغسطس.

وقالت هيذر فرالي، محامية تمثل عددا من المدعين، في بيان صحفي معلنة عن الدعوى: "هيئات المحلفين في أركنساس حكمت بشكل صريح على موكلينا بالإعدام عن طريق الحقنة المميتة – وليس بالغاز – ولا يمكن للجمعية العامة أن تعيد كتابة تلك الأحكام لفرض الموت بواسطة هذه الطريقة المختلفة تماما والمثيرة للمشاكل".

وتقوم طريقة الإعدام بالاختناق بالنيتروجين على ضخ غاز النيتروجين النقي إلى المحكوم عليهم، ما يجبرهم على الاختناق. وتسمح كل من ولايات ألاباما ولويزيانا وميسيسيبي باستخدامها كبديل عن الحقن المميتة، بسبب تراجع توفر الأدوية اللازمة لها، وفقا لمركز معلومات عقوبة الإعدام.

وهذه وسيلة إعدام غير مختبرة إلى حد كبير وتستخدم في كبسولات الانتحار من طراز "ساركو"، والتي لا يمكن استخدامها قانونيا إلا في عدد قليل من البلدان خارج الولايات المتحدة.

ولا يزال من غير الواضح كيف ستطبق ولاية أركنساس طريقة الإعدام بالاختناق بالنيتروجين.

ولم تُنفذ أي عملية إعدام في أركنساس منذ عام 2017، وكان ذلك حين نفذت الولاية لأول مرة منذ 12 عاما أحكاما بالإعدام مثيرة للجدل.